

31) القراءة الصوتية لكتاب مجالس عشر ذي الحجة - (الدرس الثالث عشر: {واعلموا أنكم إليه تحشرون}).

سعد الخثلان

والفجر هل فيها بسم الله الرحمن الرحيم. الدرس الثالث عشر واعلموا انكم اليه تحشرون الحمد لله على جزيل فضله وكرمه. والصلاة والسلام على خيرة خلقه وصفوة نبينا محمد وعلى اله وصحبه. اما بعد فقد ختم الله ايات الحج التي في سورة البقرة - [00:00:00](#) بقوله واذكروا الله في ايام معدودات. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه. لمن اتقى. واتقوا الله واعلموا اليه تحشرون. وقد ختمت هذه الاية بقوله واعلموا انكم اليه - [00:00:50](#) تحشرون. اشارة الى ان الحاج ينبغي له ان يتذكر برحلة الحج يوم الحشر بعد البعث على عرفة يوم القيامة فالحاج عندما يختلط بالجموع الغفيرة من الحجاج وكل واحد مشغول بنفسه لاسيما - [00:01:20](#) كما في موطن الزحام يتذكر يوم الحشر عندما يحشر جميع الناس حفاة عراة. كل واحد منهم مشغول بنفسه حتى ان الانسان يرى اعز اقاربه في الدنيا فيفر منهم كما قال الله سبحانه يوم - [00:01:40](#) يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه. وقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وهي تصف احوال يوم القيامة. وما يكون فيه من الشدة والكرب. ويحدثنا - [00:02:00](#) الكريم عن احوال ذلك اليوم الذي تشخص فيه الابصار. وتزلزل القلوب. ومن اعظم تلك الاحوال ذلك التغير الكوني الشامل الرهيب الذي يصيب الارض وجبالها والسماء ونجومها وشمسها وما رهاب فالارض تزلزل وتذك الجبال تسير وتنسف. والبحار تفجر وتسجر - [00:02:30](#) موت تتشقق وتمر. والشمس تكور وتذهب والقمر يخسف. والنجوم تنكدر ويذهب وينفطر عقدها. كما قال ربنا سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة - [00:03:00](#) عما ارضعت والمرضعة هي التي القمت ثديها الطفل لارضاعه فتذهل عنه من شدة تيهوى ليوم القيامة ولتوضيح الموقف افترض في الدنيا اي حدث شديد يقع لامرأة ترضع طفلها فريق او انفجار ونحو ذلك فان هذه المرضعة لا تذهل عن رضيعها بل تضمه لصدرها وتهرب به. ومع - [00:03:30](#) انا ذلك ان احوال يوم القيامة اشد من ذلك لدرجة ان المرضعة تذهل عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها ووضع الحمل لا يكون الا لشدة فزع للحامل. لان الحمل في قرار مكين ولشدة فزع - [00:04:00](#) تضع حملها من شدة احوال يوم القيامة. وترى الناس سكارى اي ان عقولهم في ذهول دهش من شدة احوال يوم القيامة. وما هم بسكارى اي من شرب الخمر. ولكن عذاب - [00:04:20](#) الله شديد جعل عقولهم في حالة ذهول ودهشة لشدة احوال يوم القيامة. وقال عز وجل في وصف ذلك اليوم العظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فوصف الله تعالى هذا اليوم بانه من شدة احواله وكربه يشيب فيه الولدان الصغار. وهذا اسلوب - [00:04:40](#) استعمله العرب للدلالة على شدة الامر. فان شدة الهم والكرب مما يسرع بالشيب. ويصف النبي صلى الله عليه وسلم احوال هذا اليوم ان البشر من شدة احواله يلجأون لادم عليه السلام ولي العزم من - [00:05:10](#)

ليشفعوا عند الرب جل جلاله للفصل والقضاء بين عباده. فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذ - [00:05:30](#)

البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول الناس لا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم - [00:05:50](#)

فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك. اشفع لنا الى ربك. الا ترى الى ما نحن فيه؟ الا ترى الى ما - [00:06:10](#)

فقد بلغنا فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري اذهبوا - [00:06:30](#)

نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم - [00:06:50](#)

غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قوم من نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم - [00:07:10](#)

وانت نبي الله وخليفه من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله. واني قد كنت - [00:07:30](#)

ثلاث كذبات. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى موسى. فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسائله وبكلامه على الناس. اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده - [00:07:50](#)

واني قد قتلت نفسا لم اوامر بقتلها. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته والقاه الى مريم وروح منه. وكلمتن - [00:08:20](#)

الناس في المهد صبيا اشفع لنا الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضب لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنب نفسي نفسي - [00:08:40](#)

اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم. فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. اشفع - [00:09:00](#)

انا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلقوا فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي. ثم يقال يا - [00:09:20](#)

ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع. فارفع رأسي فاقول امتي يا ربي امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة. وهم شرفاء - [00:09:40](#)

الناس فيما سوى ذلك من الابواب. فعلى المسلم الا يغفل عن هذا اليوم العظيم الذي سيلاقيه كل واحد منا وان يستعد له بالتوبة النصوح والتزود ب زاد التقوى. اللهم ثم جعلنا من عبادك المتقين ويوم العرض الاكبر عليك من الامنين. واجرنا من - [00:10:00](#)

الدنيا وعذاب الآخرة واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:10:30](#)